باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حكم في الزواج

من حكم الفربيين في الزواج واختيار الزوجة قولهم « لا تختر لك زوجة على ضوء الشمعة » . وجاء في ابيات لنكسبير : المحبة هي التنهدات والدموع والايمان والعمل والخيال والعواطف والرغبات والعبادة والواجب ووفاء العبد والتواضع والصبر وعدم الصبر والطهارة والتجاريب »

قالوا « في حياة كل امرأة حادثتان عظيمتان الواحد حيرتها فيمن تحظى به . والثاني حيرتها فيمن يحظى بها »

وقالوا ان الزواج ضرب من ضروب اليانصيب . وهذا صحيح اذا نبذ الانسان فطنته ظهريًّا وابى البحث والتحقيق والتفكير ولم يبدِ عند اختيار زوجته او لم تبدِ الفتاة عند اختيار زوج لها من العناية اكثر مما يعنى الواحد منا باستئجار خادم له في بيته يطلق سبيله متى شاء . او اذا انحصر همّ الخاطب في حسن وجه خطيبته وملاحة قدّها وغناها . في حالة مثل هذه يشبه الزواج اليانصيب في ان صاحب ورقة اليانصيب قد يربح الجائزة ولكن فرصة الربح لا تذكر في جنب فرص الخسارة فقد تكون واحداً في مئة او الف او عشرة آلاف الخ حسب عدد نمر اليانصيب

قال كاتب انكليزي معروف « اذا شئت الزواج وظننت انه سعادتك ومصلحتك تريدان به فانظر كيف تسير اليه وفي اي طريق تطلبه . ولا تقترن بامرأة محبة لذاتها لانها تبذلك فداء نفسها ولا بامرأة متقلبة لانها تشأمك لاقل سبب ولا بامرأة متكبرة لانها تحتقرك ولا بامرأة مسرفة لانها تقودك الى الخراب . واترك الفتنة لمن يرفرف حولها من الخلان الاغبياء »

وقال رجل متزوج « عند اختيار الزوجة انظر الى امها فان هذه القاعدة خير القواعد ولم ارها تخطئ مرة واحدة . فان اختيار بنت للحاضر سهل ولكن اختيارها للمستقبل شيء آخر . وفي هذه الحالة يجب على الطالب ان يسترشد بامها »

وقالت امٌ انكليزية لابنها تنصحهُ في امر زواجهِ « اصغ يا بنيَّ الى ما اقول . لا تتزوج ابنة قبلما تزورها في بيتها اربع مرات او خمساً على القليل قبل طعام الصباح . فتعرف حينئذٍ موعد نهوضها من نومها . وفاجئها وهي لابسة ملابس الصباح وانظر كيف يكون شعرها حينما لا تكون منتظرة اياك . وجرّب ان تستمع الى حديث الصباح بينها وبين امها . فان كانت فظة شكسة الخلق مع امها فاعلم انها تكون معك كذلك . واذا كنت تجدها ناهضة من سريرها لابسة ملابس الحشمة في الصباح ومنظرها واحد — وجهها دائم الابتسام وشعرها ممشط مرتب وكلامها مع امها لين موجب للرضاء والسرور ويدها مع يد امها في اعمال البيت فخذها زوجة لك »

وقال حكيم ينصح فتاة « لا تتزوجي فتى ليس لهُ من عدة الزواج سوى حبهِ لك . فان الحبَّ مهمٌ ولكنهُ ليس كلَّ شيء ولا هو قوام الرجال . ومن جهة اخرى لا تتزوجي فتى لا يحبك مهما يكن عليهِ من الكمال . فان الزواج بلا حبٍّ مخيف ولكن الحبَّ وحدهُ لا يجدي »

وقال كاتب اميركيٌّ « لا اسأل البنت التي تحبُّ فتًى ان تزن كل شيء فيهِ فان النساء لم يخلقن لمثل هذا ولا الحبُّ ينتش عن الديوب في مخابئها ولكنني اسألها امراً واحداً وهو انها اذا تزوجت وهي فاتحة عينيها فتى لا قدرة لهُ على العمل والكسب فلا تعتب على الدهر ولا تلم الاَّ نفسها اذا رأت فيما بعد ان جميع محاسن الشباب ليست شيئاً مع طول الزمان في جنب عدم مقدرة الرجل على العمل والكسب »

وكم من فتاة او فتى يقولان في امر الزواج « نعم » مكان « لا » او « لا » مكان نعم . فتى يخطب فتاة من اهلها . ولو سألت عنهُ لوجدتهُ لا يصلح لشيء ولعلمت ان اقترانها بهِ عجلة لبؤسها وشقائها . ولكنهُ حسن المنظر او فصيح المنطق فتقبلهُ زوجاً لها لهذا السبب او خيفة ان لا تسنح امامها فرصة اخرى فتقول « نعم » وتكون هذه القولة اول طريقها في الظلام الدامس مع همرها

التوابل والطعام

التوابل او الافاويه « ما يطيب به الغذاء من الاشياء اليابسة كالفلفل والكمون وامثالها » . هكذا عرّفها القاموس ولكن الافرنج يطلقونها على كلّ ما يطيب به الطعام سواء كان يابساً ام غير يابس فيدخلون فيها الملح والخلّ وغيرهما . والتوابل تحسن طعم الطعام او تؤثر تأثيراً نافعاً في المعدة اثناء الهضم . فان رائحتها وتكيتها تهيجان الغدد الفمية فتزيد افراز اللعاب تمهيداً للهضم

قلنا انهم يحسبون الملح من التوابل بل يحسبونهُ سيدها واكثرها نفعاً وهو التابل الوحيد الذي لا يستغنى عنهُ بدليل وجوده في كل طعام اوّلي حتى اللبن وهو نافع للهضم في المعدة والامعاء وللدم وخصوصاً دم الانسان . وقد عُرف من قديم الزمان وذُكر في اسفار التوراة الاولى

ويلي الملح في نفعه الخلّ واذا اخذا باعتدال ساعد كغيره من الحوامض على تسهيل هضم اللحوم التي تكثر فيها المادة الجلاتينية كلحوم الحيوانات الصغيرة

ويلي الخلّ الخردل وسائر الافاويه كالفلفل والقرفة والكمون والزنجبيل وجوز الطيب وغيرها وهي نافعة واكثر نفعاً في البلاد الحارة منها في الباردة لانها تنعش المعدة البليدة وتمكنها من هضم ما فيها من الطعام

وانواع الخلل نافعة لما تحوي من التوابل كالخل والملح والخردل بشرط ان يعتدل في اكلها والاّ كانت سبب ضرر عظيم للجسم ومصدراً ليعض الآفات كانسداد الكبد وما يجرّ من الاستسقاء

على ان التوابل عموماً تضرّ كما تنفع لانها تساعد على الافراط في الاكل . وقد صدق بليتيوس حيث قال « ان الطعام البسيط خير الطعام والالوان الكثيرة مجلبة للامراض الكثيرة » . والرجل الصحيح الجسم لا يحتاج الى تابل ينبه قابليتهُ ولا الى اوامر ونواهٍ في امر حكامهِ . فقد يصوم احياناً ويفرط في الاكل اخرى ولا يضيرهُ ذلك كثيراً . قال الدكتور واينريط « يجب على الرجل السليم الجسم ان ينهض عن مائدة الطعام وفي نفسهِ شيء مما امامهُ . فاذا وجد بعد الاكل وناء في جسمهِ او عقلهِ اي اذا وجد جسمهُ اضعف عن العمل وعقلهُ اضعف عن الدرس مما كانا قبل الطعام فليعلم انهُ افرط في الاكل »

الخبز الخشن

تحرّم الحكومات في بعض البلاد بيع الخبز جديداً لانهُ عسر الهضم ضارٌ بالمعدة . وفي بعض امثال العامة « ما لهُ نفس على الرغيف السخن » وهذا يدلُّ على شدة استطابة الناس عندنا للخبز الجديد . اما كون هذا الخبز عسر الهضم فسببهُ هو انهُ عند خروجهِ من الفرن يكون كثير الرطوبة وهذه الرطوبة تلصق اجزاء النشا التي فيهِ بعضها ببعض فاذا مضغت قطعة منهُ لم تسحقها الاسنان كما تفعل بالخبز العتيق فيمتزج بهِ اللعاب جيداً بل تزيد التصاق دقائقها فتمنع اللعاب من الوصول اليها فاذا بلغت المعدة رسبت فيها كتلاً صغيرة كالرصاص

فينبغي والحالة هذه ان لا يؤكل الخبز الاَّ بعد ما يمضي يوم او يومان على خبزهِ . فاذا كان حسن الصنع ووضع في مكان بارد جافٍّ بقي طيب الطعم ولم يمضِ عليهِ ثلاثة ايام او اربعة

الحليب الحارّ

الحليب الحارّ من افضل المنبهات للجسم وان كان تسخينهُ الى اعلى بكثير من درجة ١٠٠ بمقياس فارنهيت يفقدهُ شيئاً من نكهتهِ حتى حين فان الذين شربوا الحليب سخناً بعد اجهاد قواهم العقلية او البدنية يعملون مقدار العاشر ايام فلا يتنبهم من شربهِ سخناً كونهُ يفقد بعض نكهتهِ لان كلَّ عاقل يقدم الاهم على المهم والجوهر على العرض والجوهر في هذه الحالة انعاش الجسم والعرض الطعم . والغريب في شرب الحليب السخن سرعة انعاشهِ الجسم كأن جزءاً منهُ يهضم في المعدة ويمتص حالاً . وكثيرون من الذين يرون انفسهم في حاجة اخيرة الى المنبهات الكحولية بعد التعب يحسن بهم ان يجرّبوا عندئذٍ الشراب الطبيعي المنعش فيجدوهُ مغنياً عن المنبهات الصناعية وابقى اثراً

على ان كثيرين يقولون ان الحليب لا يوافق مزاجهم فاذا شربوهُ قاءوا او يتقيأوهُ واما ان لا تهضمهُ معدهم . ويرى بعض العارفين ان سبب ذلك طريقة شربهِ . فانهُ اذا شرب بعجلة تخثر في المعدة كتلة واحدة فيات عسر الهضم لان العصارة المعدية لا تتخللهُ فتفعل بسطحهِ الخارجي فقط ولكنهُ اذا شرب رشفاً رشفاً استتم ذلك كلهُ وهضم بسهولة